ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال اولهم
ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيرهم فكانت
تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فيما يرى قلبه وتنام
عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم
جبريل فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ من صدره
وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه ثم اتى بطست
من ذهب فيه تور من ذهب محشوا ايمانا وحكمة فحشى به صدره
ولغاديده يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى السما الى اخر
حديث الاسرا فذكر بعض العلما ان شق الصدر كان مرتين خلافا
لما انكره بعض القصاص وان لكل مرة حكمة فالاولى في حال الطفولية
لينقى قلبه من مغمز الشيطان الذي يصيب كل مولود الا عيسى ابن
مريم وامه والثانية عند ما اراد الله تعالى ان يرفعه الى
الحضرة المقدسة وليصلي بملائكة السموات ومن شان الصلاة
الطهور فقدس باطنا وظاهرا وملئ قلبه حكمة وايمانا قال
السهيلي وقيل الاولى بطهوره عن ان تدركه الاخلاق البشرية
وادناس امور الجاهلية لينشا منشا مباينا لهم في اخلاقهم
الباطنة واحوالهم الباطلة لان من طباع البشر الميل للالف بسبب
بكثرة مخالطتهم فاراد الله تعالى تنزيهه باطنه عن الميل وغسل
اسبابه ومحوا اثار الانجذاب الى شي من احوالهم مع ما جبله عليه
من الحفظ والعصمة وامتلا القلب بالايمان والحكمة ونفض امور
الجاهلية وما كانت عليه اليه وليصير قلبه ليس فيه فراغ لغير
ما فطر عليه مما امتن به عليه بل هو مشغول به بينه وبين كو

بحسب

٢٦

التشريفات والتقدمات

بحسب انشاع قلبه ولينشاهد كمال قابلية الملائكة السفرة
الكرام البررة ويتهيا لقبول ما يلقى اليه من الوحي الالهامي
ثم الملكي ومن حكمة المرة الثانية التخلي عن جميع المخلوقات
والتحلي باشرف الاخلاق الزكيات والتاهب لمشاهدة هذه
الكبرى من الايات والتاهل للتقارب الارضيين والسموات
الى غير ذلك من انواع الكرامات المقتضية لاتم رتب الكمالات
وجمع اقسام السعادات الدائمات ثم ان الناظم اتبع ذلك
بذكر من ابصر العلامات وشاهد عجائب المعجزات من مبادي

وابصر في بصرى بحيرا انما نبه عليه استنبوت دون الورى واظلته
وشاهد اغصانا عليه تهصرت فسربال وصاف لو به قد تعمه

يشير الى قصة بحيرا وانه لما شاهد من الصفات المذكورة في
الكتب المقدسة ثم ترايا رآها مطابقة موافقة لها وتحملات
يكون سروره ببلوغ ما تمناه مراده ذكر رسالته لينتفع به
فيفوز بالشرف المترتب على تصديقه والانتظام في سلك اسما ينتخب
من خواص امته لعله بذلك في الكتب القديمة واصل قصة بحيرا
الراهب مذكور في الكتب المعتبرة وملخصها ان ابا طالب قصد
سفر تجارة للشام في ركب من قريش فتعلق به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان سنه على ما ذكر اثني عشر سنة وكان هو الذي
يكفله لانه شقيق ابيه عبد الله فصحبه معه فلما نزلوا بصرى
قريبا من الشام كان هناك صومعة لم تزل فيها راهب يكون
اعلم اهل دينه عن كتب تتوارثونها كابرا عن كابر عن اوصيا
عيسى عليه السلام وفي تلك المدة انتهى العلم الى بحيرا وكان لا يكلم
احدا فلما اقبلوا رأى غمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)